

نشرة داخلية تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد السابع - العام التاسع ١٥ شباط (فبراير) ١٩٧٣ - الثمن ٣٥ ق.ل.

مؤامرات التصفية

أُخذت السحب الدكناء تملأ سماء المنطقة العربية مع بدء التلويح بمبادرة امريكية جديدة ، تتعلق بحل جزئي يتناول اعادة فتح قناة السويس . وقد اخذ الاتجاه العام الذي عبر عنه مجلس الدفاع العربي يدفع الى وضع الجماهير الفلسطينية والعربية في سرداب اليأس تمهيدا لجعلها تتقبل حلول الاستسلام والتخلي عن التطلع الى القتال.

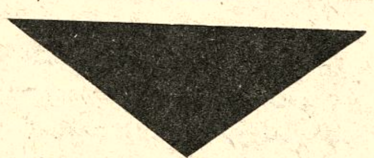
كانت القوى الاستسلامية ، والقوى المضادة للثورة ، تدفع باتجاه تيئيس الجماهير والابتعاد عن خط القتال والمواجهة ، فان واجب الثورة ان تدفع بالاتجاه المعاكس الذي هو اتجاه اهدافها واستراتيجيتها اي ان تدفع الى شحن الجماهير برفض منطق اليأس ، ورفض عقلية البحث عن الحلول التصفوية .. ان تدفع الى تكريس خط الكفاح المسلح وتعزيز ارادة القتال لدى الجماهير .

حقا ان الظروف التي تواجه الثورة والجماهير ظروف معقدة ، مليئة بغيوم المؤامرات الاتية من قوى امبريالية كبرى ، ومن العدو الصهيوني ، ومن العملاء والقوى التي خارت عزائمها امام قوة العدو. وحقا ان التلويح بالمبادرة الامريكية يشكل خطورة حقيقية لان هنالك قوى مستعدة للتفاهم مع الامبريالية الامريكية ، خاصة لضرب الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي . ولكن الظروف ما زالت مؤاتية ايضا لاسقاط هذه المؤامرات ، ودحر المبادرة الامريكية ، وللدفع باتجاه القتال وتكريس ارادة القتال .

لا بد من ان نعيد الى الاذهان ، ونحن بصدد هذه الظروف التي يلوح فيها بمبادرة امريكية جديدة، الظروف التي واجهناها في فترة الاعلان عن مبادرة روجرز في تموز ١٩٧٠ ، حيث تميزت تلك الفترة بموجة عارمة للدفع باتجاه وقف اطلاق النار على الجبهات العربية، ونشر عقلية انتظار حل يأتي من الامريكيين ، من خلال تيئيس الجماهير من امكانية القتال والسير على طريق الكفاح المسلح والجبهات الحامية .

كانت النتيجة لتلك الموجة احداث انقسام في الصف العربي واحداث جو من البلبلة في صفوف الجماهير ، مما خلق جوا ملائما لضرب الثورة في

البقية على الصفحة ٧



لوحظ في اكثر من قطر عربي تحرك بعض الاشخاص للتنظيم او جمع التبرعات بحجة انهم من منظمة ايلول الاسود .. الامر الذي اثار الكثير من التساؤلات بين اوساط تنظيمنا حول ماهية الجهة التي تحرك هؤلاء .. وحول استغلال ايلول الاسود في محاولة للكسب او الارتزاق .

ان هذه التحركات لا تقوم على اي اساس . ومطلوب من تنظيمنا مقاومتها ، وكشف العناصر المرتزقة التي تقوم بها .



الكوادر ... والثورة

ان ايجاد الكوادر السياسية والعسكرية في الثورة ، في اية ثورة ، معضلة من اشد المعضلات التي تواجهها الثورات ، يظن البعض ان الطريق لبناء الكوادر وانتقائها يأتي اساسا من خلال مدارس الكوادر او من خلال الدراسة في الكتب ، ولكن هذا الطريق لا يمكن أن يحل المعضلة كلها ولا حتى جزءا هاما منها .

لان التعليم في المدارس او من الكتب حتى ولو التصق بالتطبيق العملي ، يظل بعيدا عن التجربة الحية والممارسة المباشرة ضمن ظروف شديدة التعقيد وسريعة التغير ، وتتطلب كوادر من طراز خاص لا يمكن ان توفرها المدارس او الكتب او الدورات .

ثمة معضلة اخرى ضمن هذه المعضلة ، وهي العيار الذي تختار على اساسه الكوادر ، وهنا تتعدد المقاييس وتتضارب الاتجاهات .

ولهذا فان حل معضلة ايجاد الكوادر السياسية والعسكرية في الثورة ، وحل معضلة المعيار الذي تختار على اساسه تلك الكوادر ، مسالتان على جانب كبير من الاهمية والخطورة ، ويجب الوقوف عندهما وقفة طويلة متأنية مستفيدين من تجاربنا وتجارب الثورات الاخرى في هذا المضمار .

لقد اثبتت تجربتنا وتجارب الثورات الاخرى ان لا شيء يصنع الكوادر مثل العمل من خلال الثورة نفسها ، فممارسة النضال هى التي تخلق الكوادر التى تمتلك العلم العسكري والمقدرة على القيام بمهام الثورة ، وكذلك ممارسة العمل السياسي داخل الثورة هي التي تخلق الكوادر السياسية ، فالكوادر تنمو في داخل الثورة وتتطور من خلال ممارسة العمل الثوري ، وتكتسب الخبرة والعلم الثوريين عبر التجربة العملية نفسها .

ولهذا صنعت كل ثورة كوادرها القائدة ، وخلقت القادة العسكريين والسياسيين وامتلكت فن العلم العسكري من خلال تجربتها القتالية نفسها لا من خلال خريجي الكليات العسكرية او السياسية .

لهذا يجب ان تنبثق كوادرنا العسكرية والسياسية من خلال الثورة نفسها ، اما المعيار الذي يجري اختيار الكوادر على اساسه فهو مرتبط ايضا بالقضية الاولى ومنطلق منها ، اذ ان اختيار الكوادر يجب ان يتم من قلب المعارك نفسها ، من قلب التجربة نفسها ، لان المعارك هي التي تكشف الكفاءات القيادية ، تكشف العناصر التي تمتاز بالذكاء والشجاعة والتضحية والصلابة ، تكشف العناصر التي تستطيع ان تجد الحل المناسب للمشكلات تحت ازيز الرصاص وقصف المدفعية والطائرات فضلا عن انها تكشف العناصر التي تنتزع اعجاب الجماهير وحبها ، وتنتزع اعجاب بقية العناصر المقاتلة وتقديرها .

هذا هو الطريق لايجاد الكوادر وهذا هو معيار الانتقاء والاختيار .

حتمية انتصار الثورة

تعلمنا تجارب الشعوب الثورية أن الثورات العادلة تنتصر اخيرا مهما كانت الصعاب ومهما بلغ حجم التضحيات ... ولكن وفي نفس الوقت تعلمنا تجارب اخرى سواء كانتتجارب نضالنا الفلسطيني منذ عام ١٩١٧ ، او تجارب شعوب اخرى ، تعلمنا ان حتمية انتصار الثورة ليس ثابتا في مطلق الظروف والحالات .

ان ثورتنا الفلسطينية عادلة وشريفة في أسلوبها وفي اهدافها .. ولكننا لا نستطيع ان نركن الى جانب الحق والعدالة فقط ، اذ لا بد من العمل الثوري الدؤوب الشاق حتى نستطيع تحقيق اهدافنا القريبة والبعيدة .

ان حتمية انتصار الثورة تظل مقولة صحيحة بقدر ما نبذل من جهد ثوري وما نقدم من تضحيات وما نضع من خطط عملية مدروسة ، ضمن رؤيا سياسية واضحة وصحيحة .

حول

العمليات العسكرية

٩٧٢/١٢/٣١ ـ ٩٧٣/١/٣٠

أكد موشي دايان في ١٣ـ١٢ـ٧٢ ان الهدوء التام يسود المناطق في الوقت الحاضر، وقال في برنامج « شخصيات واحداث في الاخبار » ان الوضع اليوم هادىء تماما ، لقد انتهت مرحلة المظاهرات والاضرابات ، وقضي على العمل التخريبي في هذه المرحلة ، بصورة نهائية تقريبا . جاءت هذه التصريحات عقب انخفاض نسبي للعمليات العسكرية في شهر كانون الاول ، خاصة ، اذا قورن بالاشهر التي سبقته .

ولكن ، رغم ذلك ، وحتى في شهر كانون الاول اعلنت سلطات العدو عن القاء القبض على خلايا واجراء اعتقالات وضبط منشورات مما يدل على ان انخفاض العمل العسكري في فترات لا يعني ان الامور سارت كما يريد العدو ، او ان النشاط التنظيمي والسياسي والتحضير العسكري قد توقف . فاحيانا ، قد يكون السبب راجع لهطول الامطار الذي يجعل التحرك صعبا لما يمكن ان يتركه من اثار بعد كل عملية . وقد يكون السبب يعود لعوامل اخرى مؤقتة بعضها طارىء ، وبعضها لامور اقتضتها خطة العمل .

ان الخلايا التي تكتشف ، وكان اخطرها خلية مجدل شمس ، التي اثارت الرعب في اوساط العدو ، بصورة لا تقل عن اكتشاف خلية الجبهة الحمراء . لان مجدل شمس منطقة درزية ، وهي من المناطق التي يظن العدو انه قطع صلتها بالثورة ، بل يتوهم انه استطاع ان يبني سدا بين ابناء شعبنا من الدروز وبين جماهيرنا الفلسطينية ، ان اكتشاف تلك الخلايا ، على ما فيه خسارة للثورة ، يدل على ان العمل في الداخل مستمر وهو في تصاعد مستمر كما ونوعا . وقد نقلت وكالة رويتر بتاريخ ٣ـ٢ـ٧٣ خبرا جاء فيه : « **ويذكر ان السلطات الاسرائيلية تحدثت قبل اسابيع عن ازدياد النشاط السياسي والتنظيمي للفدائيين في مناطق نابلس وجنين وقلقيلية في الضفة الغربية ، واعتقل ١٢ شخصا للاشتباه بعلاقتهم بالمنظمات الفلسطينية** » .

ليس هذا كل ما في الامر اذ ان مراجعة جدول العمليات العسكرية الذي يشمل الفترة ما بين ٣١ـ١٢ـ٧٢ الى ٣٠ـ١ـ٧٣ ، يجعلنا نخلص الى الملحوظات التالية:

١ ـ ان مجموع العمليات ٣٤ عملية خلال ٣٥ يوما اي بمعدل عملية عسكرية في اليوم وقد اعترف العدو بخمس وعشرين عملية منها .

٢ ـ ان العدد الاكبر من العمليات وقع في المناطق المحتلة قبل حزيران ١٩٦٧ ، وفي منطقة تل ابيب بالدرجة الاولى ثم حيفا .

٣ ـ تركزت العمليات في الضفة الغربية ، في القدس ، بشكل خاص ، ثم تلتها نابلس بالدرجة الثانية .

٤ ـ هنالك انخفاض ملحوظ في عمليات غزة ليس فقط في شهر كانون الثاني ، وانما ايضا في شهر كانون الاول . ولكن الخبر الذي نشرته الصحف في ١٢ـ٢ـ٧٣ حول اقدام فدائيين في مدينة غزة على قتل رئيس مخيم الشاطىء ، يدفع عمليات غزة الى المقدمة نظرا لاهمية هذه العملية بالنسبة لمحاولة العدو ضم مخيم الشاطىء الى مدينة غزة . خاصة ايضا ، وانها جاءت في ظرف تميز بمحاولة العدو اخراج مجلس بلدي جديد ورئاسة بلدية جديدة من لجان الاحياء التي تشكلت خلال هذا الشهر بقصد خلق وضع « طبيعي » في غزة ، وضرب تصاعد المقاومة فيها .

٥ ـ ثمة انخفاض في عمليات الجولان .

٦ ـ الطابع المميز للعمليات في كل المناطق بشكل عام كان وضع عبوات ناسفة موقوتة في نقاط هامة يصعب الوصول اليها من قبل الفدائيين .

يظهر مما تقدم ان الامكانات واسعة امام الثورة الفلسطينية لاستعادة امتلاك زمام المبادرة في العمل العسكري والسياسي في ارضنا الفلسطينية ، ولا شك في ان الظروف الدولية والعربية الصعبة التي تواجهنا تلعب دورا سلبيا في تصعيد العمليات الى الحد الاقصى ، ولكن رغم ذلك ، فان حركتنا بذلت جهودا كبيرة للعمل ضمن هذه الظروف ، وتحققت نجاحات لا يستهان بها ، الامر الذي يجب ان يشجعنا بثقة مضاعفة ويحفزنا لزيادة نشاطنا في تصعيد كفاحنا المسلح في ارضنا المحتلة ، لان هذا احد الشروط الرئيسية لضرب المؤامرات التي تتعرض لها ثورتنا في هذه الايام . ان عام ١٩٧٣ سيكون عام اشتداد مؤامرات المحاصرة والاحتواء والتصفية ضد ثورتنا . ولهذا يجب ان يكون بالنسبة لنا عام المزيد من تصعيد الكفاح المسلح والمحافظة على بنادقنا ومواقعنا ومعنوياتنا ، والمزيد من احكام علاقاتنا بالجماهير في داخل فلسطين وخارجها واستنهاضها للنضال ضد تلك المؤامرات لان هذا هو الطريق الصحيح لتذليل الصعوبات والمضي بثورتنا محافظين على اهدافها واستراتيجيتها حتى النصر الكامل .

روح الابداع

في حرب الشعب الفيتنامية

لقد تمكن الثوار الفيتناميون من مواجهة واحباط اخر ما توصلت اليه التكنولوجيا الامريكية من وسائل الابادة والدمار وذلك بالاعتماد على حرب الشعب التي تعبىء الجماهير وتنظمها وتفجر فيها طاقات الخلق والابداع .

وفيما يلي نماذج من الوسائل البسيطة التي ابتكرها الثوار الفيتناميون على اساس فهم للوسائل التكنولوجية المعقدة :

١ ـ لدى سماع صوت طائرات الاستكشاف والطائرات المغيرة فوق الحقول والاماكن المكشوفة ، يشكل الثوار صفا من الافراد يلتصق بالارض وتسكن حركتهم وبالتالي لا تستطيع الطائرات تمييزهم من بين الاشياء المحيطة بهم . هذا بالاضافة الى مهارتهم الفائقة في تمويه المعدات الاخرى . كما ان مهارتهم في ادارة شبكات النيران المضادة للطائرات تفسر الخسارة الفادحة التي مني بها سلاح الجو الاميركي ، فسواء حلقت الطائرات على ارتفاعات عالية ام منخفضة فستجد النيران لها بالمرصاد ، وكثيرا ما لجأ الثوار الى اثارة الطائرات المنخفضة باطلاقهم نيران الاسلحة الخفيفة عليها لترتفع في الجو ويتم اسقاطها بواسطة الصواريخ ، او اطلاق الصواريخ باتجاه الطائرات التي تحلق على ارتفاعات عاليه لتنخفض هروبا حتى يتم اسقاطها بواسطة الاسلحة الاخرى . وبهذه الطريقة استطاع الثوار ان يتغلبوا على الاجهزة المعقدة التي كانت تمتاز بها الطائرات الاميركية .

٢ ـ لتضليل الاجهزة التي تكشف وجود مصادر للطاقة الحرارية كالاليات ونيران المخيمات في منطقة ما عن طريق كشف الاشعة تحت الحمراء التي تنبعث من مصادر الحرارة هذه ، لجأ الثوار الى اشعال الحرائق او تفجير القنابل الحارقة لتغطية تحرك الياتهم كما انهم يلجأون دوما الى استخدام وسائط للنقل ليس لها مصادر للطاقة كالدراجات الهوائية والدواب .

٣ ـ لتضليل اجهزة الشم التي تكشف رائحة الامونيا المتصاعدة من عرق الانسان لجأوا الى تعليق قرب مليئة ببول الانسان فوق الاشجار الامر الذي يؤدي الى اضطراب عمل هذه الاجهزة وتضليلها .

٤ ـ لتضليل عمل الاجهزة التي تكشف الاصوات واهتزازات الارض الناشئة عن سير الافراد والاليات ، لجأوا الى وسائل عدة منها دحرجة الصخور او اطلاق قطعان الماشية ، او بكل بساطة ادخال فرق انتحارية الى مناطق تلك الاجهزة لصرف نظر العدو عن القوة الرئيسية التي تقوم بمهاجمة اهدافها بدون ان يشعر بها احد .

٥ ـ لتضليل الاجهزة التي تكشف الاصوات ، تعلم الثوار كيف يسيرون كالريح بسرعة وسكون وبدون احداث اصوات يمكن كشفها .

٦ ـ بالرغم من القصف العنيف الذي تعرضت له طرق التموين التي يسلكها الثوار لم يبد انهم تأثروا به . فقد انشأوا شبكات جديدة كثيرة بينها العديد من الشبكات الكاذبة . وبالرغم من ان الاجهزة الالكترونية واجهزة التصوير تستطيع كشف المسالك الفردية ، الا ان الثوار يقومون بتغييرها باستمرار .

٧ ـ للافلات من رقابة اجهزة الكشف الرادارية لجأوا الى ما يلي :

ـ لابطال اثر الرادارات التي تستطيع اكتشاف مواقع مدفعية الهاون اثناء رمايتها ، لجأوا الى توقيت انطلاق قذائف الهاون بواسطة موقتات مائية بسيطة التركيب .

ـ ولابطال اثر الرادارات التي تكشف حركة الافراد الذين يتحركون على نسق شعاعي ، يأخذ الثوار بالسير على نسق دائري ، او الاختباء خلف التلال ، او السير ببطء شديد .

ان من الامور التي تعجز القوات الاميركية ، قدرة المقاتل الفيتنامي الثائر على الاختفاء تحت اكوام القش لعدة ايام بانتظار مرور دبابة او الية بجواره لينقض عليها بقنابل الاليات اليدوية ، وهذا ما لا تستطيع احدث الرادارات في العالم اكتشافه .

٨ ـ لكي لا تتمكن القنابل الموجهة بواسطة اشعة ليزر او الكاميرات التلفزيونية من اصابة اهدافها بدقة ، لجأوا الى تغطية الاهداف بستائر كثيفة من الدخان وذلك ان اشعة ليزر العادية لا تستطيع اختراق الحجاب الدخاني الكثيف ، كما ان الكاميرات التلفزيونية لا تستطيع ان تتبين ما خلفه .

٩ ـ وهناك قاسم مشترك اعظم ، هو وجود شبكة استخبارية ضخمة تعمل لمصلحة الثوار في فيتنام الجنوبية ، وتستطيع تزويدهم بما يحتاجونه من معلومات . وقد استطاع الثوار الحصول على الشيفرات السرية العسكرية للقوات العدوة واستخدامها ضدها .

كل هذه الامور ساهمت في تصعيد نفقات الحرب الالكترونية الاميركية الى ان اصبحت باهظة التكاليف لا تطاق . ومن ناحية ثانية فان استخدام الوسائل الالكترونية هذه لم تساهم في رفع الكفاءة العسكرية الاميركية ، وبالتالي لم يكن هناك مفر اخر امام الولايات المتحدة سوى التوقيع على اتفاقية السلام . وهذا الامر ان دل على شيء فانما يدل على ان استراتيجية حرب الشعب الطويلة الامد لا بديل لها في مواجهة اعداء الحرية والتحرير .

ان التجربة الفيتنامية غنية بالعبر والدروس التي لا بد من تناولها بكثير من التدقيق والاستيعاب . واخيرا ما احوجنا ان نأخذ العبرة من النداء الذي وجهته هانوي الى جماهيرها عندما بات مؤكدا ان اتفاقية وقف اطلاق النار ستتم « احفروا مزيدا من الخنادق » .

حوار مع فتح

نواصل في العدد السابع من نشرة فتح نشر اجابة احد الاخوة اعضاء اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » على الاسئلة التي وجهت اليه .

س ـ من اية ظروف تاريخية كان ميلاد « فتح » ؟

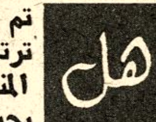
ج ـ في سرعة خاطفة استطاعت قوات العصابات المسلحة الصهيونية ان تصفي معركة ١٩٤٨ ، وان ترسم معالم جديدة على خريطة فلسطين ، ولم تملك سبع دول عربية الا ان تستسلم لها ، ثم ينتهي الامر بشعبنا تائها يعاني الضياع في معسكرات للتجميع تتناثر في اطراف العالم العربي ، فاقدا وعيه وفكره ، يعيش في ذهول بسبب الحركة السريعة التي تطورت بها الاحداث من حوله .

هكذا بدات المرحلة الاولى في اعقاب النكبة باستسلام وذهول ، زادت في تعقيده ، سنوات الجوع الثلاث التي عانتها معسكرات التجميع بحيث لم يعد شعبنا قادرا على التفكير المنظم المسؤول ، وبقي يتابع الاخبار والاحداث التي يصنعها ، او يصفها له غيره. ثم تطورت الحركة السياسية الفلسطينية لتأخذ صورة حركة حزبية نشطة اساسها تكتلات عقائدية ، وهي وان كان وعيها السياسي لم يصل الى مستوى تتحمل فيه مسؤولية تخطيط واف ومكتمل للكفاح الفلسطيني في سبيل معركة التحرير .. الا انها تفاعلت مع كل الاحداث والتطورات في الارض العربية على طول الوطن العربي وشاركت في كثير منها باندفاع عن اعتقاد منها انها جزء من معركتنا في فلسطين ، وبدرجة جعلت التزامها العربي الواسع يشغلها عن التزامها الفلسطيني المحدد . حتى اصبح كل تطور او تغيير تصنعه العناصر النشطة في الوطن العربي محطة انتظار تقف عليها تتطلع الى الامل القادم بعدها .

ولم يكن شعبنا يتردد في ان يضع كل امكانياته كافراد وكجموع في خدمة التطورات التي غيرت من معالم الحياة في الشرق العربي ، حتى اننا وبشكل مطلق كنا نربط مصيرنا بمصير هذه التغيرات والاحداث ، وانشغلنا بها نرفع شعاراتها فوق شعاراتنا .. نرفعها ونحميها على انها مراحل ضرورية على طريق التحرير . ولكن الحركة الحزبية التي كانت محورا لاستقطاب الجماهير لم تستطع على طول هذا الطريق ان تقدم لنا اي تصور واضح لشكل مسيرة التحرير ، وفشلت حتى في الالتزام بأي تخطيط قادر على تلبية تطلعات شعبنا الى الامل الكبير الذي بناه عليها .

وهكذا بدأت تتجمع امامنا على طول الطريق الذي لم يحقق اغراضه علامات استفهام كبيرة وعنيدة .. تتساءل الى اين ..؟ واخذت هذه التساؤلات تنمو وتتبلور اكثر الى ان فاجأتها حرب السويس .. وبسقوط غزة في ايدي الاحتلال في اكتوبر ١٩٥٦ بدأت مرحلة جديدة وجد شعبنا نفسه فيها وجها لوجه امام مسؤولياته ، وامام قسوة المواجهة ، وتحت ضغط الرصاص الموجه الى صدور هذا الشعب لا يميز بين عقائد الشباب فيه ... تبلورت افكاره واكتمل تصوره لنوع المعركة واحتياجاتها. وولدت من خلال وحدة الرصاص المرحلة الجديدة في التفكير الفلسطيني . وارتفعت شعارات هذه المرحلة تنادي : بلقاء فلسطيني عريض .. في وحدة وطنية قوية .. من اجل ثورة مسلحة تحرر الارض . كانت هذه نقطة البداية على الطريق الصحيح ، التي وضعت حدا للبعثرة ، والتردد ، والاسترخاء على محطات انتظار لا قرار لها .. وهكذا ولدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » في عام ١٩٥٨ ترفع شعارات المرحلة ، وكان عليها ان تواجه كل تساؤلات التشكيك .. والاتهام التي ارتفعت في وجهها واحاطت بها من جميع الجهات . وظلت فتح في مواجهة كل ذلك صامدة ، ترفع شعارات المرحلة ، واستطاعت في عناد ان تشق الطريق ، وتقيم اول تنظيم فلسطيني يتصدى بنفسه ليستعيد زمام المبادرة في القضية الفلسطينية .

المخاض الجماهيري يتفاعل بسرعة



تم الانتهاء من ترتيب اوضاع المنطقة العربية بحيث تتلاءم مع تمرير الحلول الاستسلامية.

ان ما يجري فوق الساحة العربية هذه الايام مؤشرات على ان خطوات كبيرة قد قطعت ، ولكنها لم تصل الى المرحلة الحاسمة.

ان تمرير حلول الاستسلام تشترط ثلاثة أمور :

أولا — أن يصل ركوع الانظمة واستسلامها الى حد يجعل توقيعها على صك الاستسلام تحصيل حاصل ، بحيث لا تتردد لانها لا تعود تملك في ظل أوضاعها الذاتية الا أن تفعل ذلك .

ثانيا — أن تقمع الحركة الجماهيرية العربية او أن تدجن على الاقل ، بحيث لا يكون لها اية قدرة على التصدي للاستسلام وانتزاع زمام المبادرة من بين أيدي المتسلطين على مقدراتها .

ثالثا — أن ينتهي الشعب الفلسطيني كسد أمام الاستسلام ويتحول الى جسر .. وذلك يستدعي تصفية الثورة الفلسطينية كقوة جماهيرية مسلحة وكارادة قتال فاعلة في المنطقة ، وايجاد البديل الفلسطيني الذي يساهم في التصفية بدل أن يقف في وجهها . ذلك ان كل الاطراف باتت مقتنعة ان بقاء الفلسطيني بعيدا عن لعبة التسوية يعني في النتيجة قبر هذه التسوية .

فهل وصلت الاوضاع في المنطقة العربية الى هذا الحد ، حتى يمكن للتخمينات السائدة الان أن تتحقق ؟..

على الصعيد الرسمي العربي ..

صحيح ان الواقع مترد ومخز ..

وصحيح أيضا انه في معظمه لا يفكر اطلاقا لا في المعركة ولا في الاعداد لها ، مهما علا صوت الاذاعات . وصحيح أيضا أن هذا الواقع يسير من سيء الى أسوأ . ولكنه رغم ذلك لم يصل بعد الى نقطة الاستسلام ..

وقد لا يكون ذلك من رغبة هذه الانظمة ، ولكنه ينسجم تماما مع مخطط العدو ..

ألم يقل دايان ذات يوم : « أنا لن أوقع على وثيقة صلح ينقضها غدا ضابط مغامر »..

ان المطلوب لا أن ترضى الانظمة برموزها الحالية فقط ، بالاستسلام .. وانما ان تكون كل تركيبتها الاجتماعية والسياسية قابلة للاستجابة لمثل هذه الخطوة ..

واذا كانت التحركات الاخيرة في المنطقة العربية سواء مجلس الدفاع المشترك الذي شغل نفسه في كيفية منح صك الغفران للاردن .. لا ليقاتل ، وانما ليكون وزن المستسلمين أكبر ..

أو سواء باللقاءات والزيارات الكثيرة ، التي يشهدها هذا الوطن .. ابتداء من زيارة سلطان وزير دفاع السعودية الى عمان ومرورا باجتماعات طهران وانتهاء بتمتين التحالف بين القوى الرجعية العربية والقوى المستسلمة .

وعلى الصعيد الجماهيري ..

صحيح ان كل وسائل القمع تمارس ضد الحركة الجماهيرية العربية ، ولكن هذه الحركة ما زالت قادرة على أن تعطي ..

وأي قراءة سريعة لمجريات الامور في الاسابيع الماضية تؤكد هذه الحقيقة :

— مظاهرات طلابية في مصر تنادي للمعركة وتدعو للقتال ..

— مظاهرات واضطرابات طلابية في المغرب

— انتفاضات جماهيرية في لبنان ، صحيح انها تتسم بالطابع الاجتماعي ، ولكنها غير مفصولة عن مجريات الامور في هذا الوطن .

— احتجاجات من كل مكان ضد حرمان الكتاب المصريين من المساهمة في تعبئة الجماهير .

— استمرار الثورة في الخليج ، رغم شراسة القمع الموجه ضدها والمصحوب بشراسة الصمت الرسمي وغير الرسمي تقريبا !

— أنباء عن اعتقالات واسعة في السعودية بعضها لكبار الضباط .

— تقارير عن تصاعد نمو الحركة الوطنية في السودان واعادة تنظيم نفسها .

— اضطرار الكثير من الانظمة الى ملء السجون بالمزيد من المناضلين .

هذه كلها مؤشرات للمخاض الذي يتفاعل في أعماق هذه المنطقة ، والذي لا بد أن يسفر عن ميلاد مرتقب ..

أما على الصعيد الفلسطيني ..

فرغم كل ما وجه لهذا الشعب من طعنات .. فانه ما زال هو الحاسم في هذه المنطقة، وهو الذي يقرر في النتيجة منع الاستسلام .

صحيح ان الثورة محاصرة ومكبلة ومحاطة بالاعداء من كل جانب الا انها مع ذلك ما زالت تعطي ، والمتتبع بانصاف لعملياتها يرى كم انها تتطور كما ونوعا في عمق الوطن . ان الاحصاءات تشير أن المعدل العام لعمليات الثورة في الداخل خلال الاشهر الاخيرة يفوق نسبيا معدل هذه العمليات حتى عندما كانت الثورة لا تزال في الاردن .

— والبديل الفلسطيني لم يوجد .. ولن يوجد ما دام هذا الشعب يملك ارادة القتال.

ولعل الدرس الذي وجهه شعبنا في غزة للعملاء هذا الاسبوع ، سيجعل كل ما كان يفكر بامكانية أن يستبدل الفلسطيني البندقية بحلبة الحلول السياسية .. سيجعله يفكر مئة مرة قبل أن يجرؤ على مجرد طرح أفكاره.

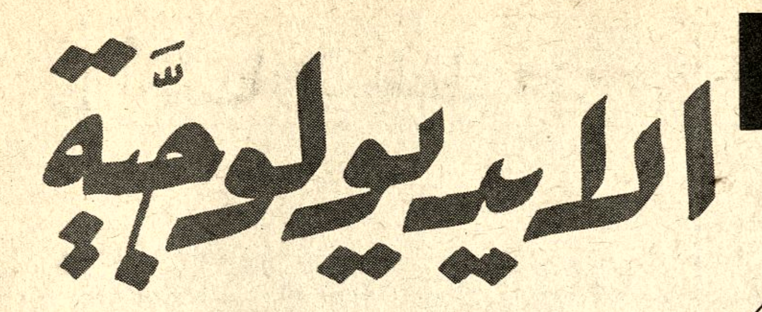
×××

الهجمة الاستسلامية تجتاح المنطقة .

تلك حقيقة لا أحد ينكرها . كما ان أحدا لا يستطيع أن ينكر ان الواقع الرسمي العربي يواكب هذه الهجمة ويسايرها ..

ولكن في مقابل ذلك .. فان المخاض الجماهيري يتفاعل بسرعة .. وستزداد سرعته بالتأكيد كلما ازدادت الهجمة من ناحية .. وكلما استطاعت الطليعة المسلحة لارادة الجماهير العربية والتي تمثلها الثورة الفلسطينية من زيادة فاعليتها سواء فوق الارض المحتلة .. أو ضد كل الذين يريدون لهذه المنطقة أن تتحول الى مزرعة للصهاينة والامبرياليين ..

كيف نفهم؟



الايديولوجية هي مجموعة من وجهات النظر والافكار السياسية والقانونية والاخلاقية والجمالية والدينية والفلسفية .

ومن هنا لا يوجد انسان لا يحمل ايديولوجية ما .. كما انه ليس شرطا أن تكون مختلف أنماط الايديولوجية التي يحملها انسان ما أو طبقة أو مجموعة من الناس ، على مستوى واحد من الانسجام والتناسق .. بل كثيرا ما يحمل انسان واحد أنماط متناقضة من الايديولوجيات في الوقت نفسه . اذ من الممكن أن يحمل أنماطا من الايديولوجية تنتسب لعصور سابقة في الوقت الذي يحمل انماطا أخرى تنتسب للمجتمع الذي يعيش فيه أو الطبقة التي ينتمي اليها . كما أن من المحتمل أن تحمل طبقة ما عناصر ايديولوجية من طبقة أخرى ، ومرجع ذلك ان تطور الايديولوجية لا يحدده فقط تطور الاقتصاد لان الايديولوجية تمتلك استقلالا نسبيا محددا عن الاقتصاد والواقع القائم ، بمعنى ان هنالك بين الطرفين ترابط واستقلالية نسبية بنفس الوقت .

وهنالك أدلة كثيرة على صحة هذا الاستدلال مثل استحالة تفسير محتوى الايديولوجية تفسيرا مباشرا بالواقع الاقتصادي .. الى جانب التطور غير المتساوي بين التقدم الايديولوجي والاقتصادي .

ان الصراع الايديولوجي في داخل المجتمع يستجيب للصراع الطبقي في المجتمعات التي تتناحر فيها الطبقات ، وكذلك فان الصراع الايديولوجي بين الشعوب والامبريالية يستجيب للصراع بين هذه الشعوب والامبريالية ، ولهذا يمكن أن تكون الايديولوجية علمية أو غير علمية أي أن تكون انعكاسا صحيحا أو وهميا للواقع .

ان مصالح الصهيونية والامبريالية العالمية والكيان الصهيوني لا بد لها من تبني ايديولوجية وهمية كاذبة معادية للشعوب .

فالصهيونية مثلا لا تستطيع تبني ايديولوجية لا عنصرية ولا توسعية ولا استيطانية .. وبالتالي لا يمكنها أن تبني ايديولوجيتها على الحقائق ، الموضوعية وعلوم التطور الانساني والاجتماعي .. فلكي تدافع عن مصالحها وأطماعها لا بد لها من تزييف التاريخ .. والكذب ، وخداع الرأي العام العالمي بقصد تبرير وجودها العنصري الاستيطاني التوسعي الخ ...

وفي المقابل ، ان مصلحة الجماهير الفلسطينية في تحرير وطنها من الصهيونية والامبريالية تتطلب تبني ايديولوجية علمية تعتمد على الحقائق الموضوعية وتكون نقيضا ونفيا للايديولوجية الصهيونية ولحالة التشرد التي يعيشها الشعب الفلسطيني .

فمثلا نحن نتبنى أيديولوجية تحررية ثورية موجهة ضد التمييز العنصري والاستغلال الامبريالي والاحتلال الاجنبي الاستيطاني ...

لذاك لا بد من أن نقاوم حروب التوسع وطرد شعب من وطنه .. وهي ايديولوجية الحرب الشعبية طويلة الامد التي تستهدف تحرير بلادنا من الصهيونية والامبريالية وتخليص شعبنا من حالة التشرد بلا أرض .. وبلا وطن.. وبلا هوية .. بلا علاقات اقتصادية أو اجتماعية .. واقامة الدولة التي ينتفى فيها التمييز ...

المقال الافتتاحي

بقية

الاردن ، كما حدث في ايلول ١٩٧٠ ، وتوج في تموز ١٩٧١ . ان مثل هذه النتائج ما تهدف اليه المبادرة الامريكية الجديدة التي تشترط اخراج الاردن من عزلته وتكوين حلف عربي ، تحت شعار احياء الجبهة الشرقية ، لمحاصرة الثورة الفلسطينية واحتوائها ، ومن ثم تصفيتها بعد تفريغها من هدفها واستراتيجيتها . ومن هنا يأتي الاتجاه الرامي لتيئيس الجماهير والتمهيد لقبول الحلول الجزئية التصفوية .

ومن هنا تأتي مهمة الثورة في تأكيد خط الكفاح المسلح ، وتكريس ارادة القتال بين الجماهير الفلسطينية والعربية ، ورفض عقلية الحلول السياسية ومنطقها .

ان زيارة الملك حسين الى واشنطن واعلانه عن تمثيل الشعب الفلسطيني والتلميح انه يمثل وجهة نظر الدول العربية ، هى ايضا مؤشر قوي لما يراد ان تدفع اليه الجماهير . وان فضح هذه الزيارة واهدافها ، ومقاومة الجو الذي تسعى لنشره مهمتان لا بد من التركيز عليهما باتجاه التأكيد بأن الثورة الفلسطينية — حملة البنادق — هي الممثل للشعب الفلسطيني . وباتجاه تكريس خط القتال وارادة القتال . ليس بالشعارات والعمل السياسي فحسب ، وانما ايضا ، وهذا هو الاهم ، بتصعيد الكفاح المسلح في ارضنا المحتلة وتوثيق علاقتنا بالشعب ، وتمتين اواصر وحدة الشعب الفلسطيني .

أخبار فلسطينية

● **نابلس ، القدس**
ان الذين قاموا بالحوادث الاخيرة التي وقعت في نابلس والقدس ، هم من الهواة او من الفدائيين الذين يفتقرون الى العتاد الحديث للقيام بمثل هذه الحوادث ، او ممن يصعب عليهم الحصول عليها ..

فقد تبين ان العبوات الناسفة التي انفجرت صنعت يدويا ، بل كانت بدائية ، وان هذه المتفجرات صنعت من مواد كيماوية توجد في أي منزل .

« صحيفة معاريف الصهيونية »

* فتح : نشرت صحيفة معاريف هذا الخبر في وقت كان الناطق العسكري الصهيوني ينفي فيه وقوع هذه العمليات .

● **غور الاردن**
نشبت معركة عنيفة في غور الاردن قرب (سويمة) مساء التاسع من هذا الشهر بين ثوارنا ودورية للعدو الصهيوني
راديو العدو بالمعركة وقال ان احد الفدائيين قد استشهد ، واصيب فدائي اخر كما اعتقل ثلاثة اخرون .

وفي تعليقه على المعركة قال ناطق صهيوني انه يعتقد ان فدائيي هذه المجموعة قاموا بسلسلة من العمليات ضد الوجود الصهيوني في الارض المحتلة .

● **حيفا**
قال راديو العدو ان حريقا شب في مستوطنة (طبعون) شرقي حيفا أدى الى احتراق امرأة واصابة ثلاث اخريات .

وذكر الراديو ان أسباب الحريق لم تعرف .. ولكن الشرطة الصهيونية جيرت الحادث الى اشتعال فرن يدار بالنفط .

● **المرتفعات السورية**
واصلت سلطات الاحتلال الصهيوني حملة الاعتقالات التي شنتها بين الدروز في الارض المحتلة .

واعلن يوم الحادي عشر من هذا الشهر عن اعتقال ثلاثة من الدروز في قرية مسعده بالمرتفعات السورية المحتلة بحجة قيامهم بنشاط مضاد للكيان الصهيوني .

وبذلك يبلغ عدد المواطنين الدروز الذين اعترف العدو باعتقالهم حتى الان ثلاثة وثلاثين مواطنا لنفس السبب .

● **نابلس**
قامت سلطات الاحتلال بمصادرة أراضي واسعة من قرية بيت دجن قضاء نابلس ، وبدأت العمل من أجل انشاء مستوطنة هناك .. وقد باشرت سلطات الامن الاسرائيلي بتسييج مناطق تابعة القرية ومد أنابيب مياه واجراء التحضيرات لاقامة المستوطنة .

● **الخليل**
استنكر رئيس واعضاء بلدية حلحول ما نشرته بعض الصحف الصادرة في الارض المحتلة بتاريخ ٦ — ١٢ — ١٩٧٢ وجاء فيه ان بلدية حلحول طلبت من الشركة (الاسرائيلية) توصيل التيار الكهربائي للمدينة ، وقال رئيس البلدية ، ان كل ما جاء في الخبر عار عن الصحة ولا يقصد من ورائه الا الدس الرخيص .

● **رفح**
أقدم العدو الصهيوني على ارتكاب جريمة اغتيال بحق الحاج سالم الرياشات على الطريق العام بين خان يونس ورفح .

ومن المعروف أن المذكور قد رفض قبول المبلغ الذي عرضته السلطات الصهيونية عليه كتعويض وثمن للارض التي صادرتها من قريته ، الا انه رفض قبول المبلغ وقال للحاكم العسكري : « انكم مغادرون وستعود لي أرضي ، وبذلك لا حاجة لي لنقودكم » .

● **قام وفد من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الاخ أبو عمار بزيارة الى كل من بلغاريا والمانيا الشرقية ، ويضم الوفد الاخوة زهير محسن وأحمد اليماني وعبد الوهاب الكيالي وأديب عبد ربه وممثلين عن اتحاد العمال والمرأة والطلاب الفلسطينيين . هذا وتستغرق الزيارة عدة أيام .**

● **غـزه**
في الساعات الاولى من فجر الاثنين ١١ — ٢ — ١٩٧٣ .. تحرك الرجال ، قادوا أمامهم العميل ذيب الهربيطي الى مكان حدوده بين ازقة مخيم الشاطىء بغزة لتنفيذ حكم الشعب فيه .

ومع انطلاق الرصاصات الست التي اعترف بها العدو .. كانت آليات العدو تطوي طرق المعسكر الذي طالما دوخ جنود الصهاينة . وكان الرجال يطوون قصة العميل الذي أراد أن يخدم مخططات العدو بضم المعسكرات الى البلديات ، ومن أجل هذا تم تنصيبه سكرتيرا للجنة الانتخابات في مخيم الشاطىء .

وخلال ساعات .. انتقلت اجراءات العدو الارهابية والقمعية بكثافة كبيرة الى منطقة معسكر الشاطىء .. كان رجال اخرون ينصبون كمينا لرشاد الشوا رئيس البلدية السابق والعميل المشهور لنظام الحكم الملكي في عمان . والمشارك في تنفيذ مخططات العدو الصهيوني بتفريغ قطاع غزه عن طريق تسهيل السفر والهجرة لابناء القطاع ، وتوفير جوازات سفر اردنية بالاتفاق مع حكومة الملك لهذا الغرض ، وأطلق الرجال الرصاص على سيارة العميل الذي حاول ومنذ سنوات أن يبيع غزة الى الحكم الملكي الهاشمي

خلال ست وثلاثين ساعة نفذ ثوارنا في غزة ارادة الشعب في اثنين برزا على الساحة يخدمان مخططات العدو الصهيوني والعملاء في المنطقة .

وخلال ست وثلاثين ساعة أكد شعبنا مرتين ان العبث في القضايا المصيرية التي تمس مستقبل الشعب الفلسطيني سواء كان مرتبطا بالمخططات الصهيونية أو الاردنية الهاشمية سيواجه بكل عنف وصرامة .

ان يد الشعب قادرة دوما على الوصول الى أعداء الشعب .. هذا درس على كل المعنيين أن يعونه جيدا ..